

21 - شرح كتاب التوحيد - دورة الشارقة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة نواصل القراءة والمذاكرة في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد - [00:00:00](#)

رحمه الله لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب من سب الدهر فقد اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. الاية - [00:00:20](#)

هذه الترجمة عقدها رحمه الله التحذير من حب الدهر لان الدهر وهو تقلب الليل والنهار مخلوق. من مخلوقات الله. فهو مدبر مسخر وليس مسخر. سخره الله عز وجل. ودبره بما - [00:00:45](#)

سبحانه وتعالى. ولهذا الامور التي تكون في الدهر وهي تقلب الليل والنهار. ليس فيها اه مشيئة او ارادة. وانما كل ما يقع ويكون بمشيئة الله تبارك وتعالى وارادته. والدهر مكرر. ولهذا السب اه الدهر سب لمستخبره - [00:01:15](#)

مدبره لانه انما يكون كل ما يكون في وقت في الليل وفي النهار تقلب الاحوال كل ذلك بمشيئة الله. فاذا سب الانسان الدهر تسبه للدهر حب لمقلده لهذا اورد الشيخ رحمه الله هذه الترجمة في كتاب التوحيد لما في هذا من المخالفة - [00:01:45](#)

بما ينبغي ان يكون عليه المسلم توحيد وتعظيم لله تبارك وتعالى. قال باب من سب الدهر فقد اذى الله وسيأتي الحديث في هذا المعنى اورد قول الله تعالى وقالوا ما فيه الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يملكنا الا - [00:02:15](#)

وهذا فيه نسبة الهلاك الى الدهر مع ان الدهر ليس لهما سباح كل ما يكون اه في في الدهر هو مشيئة الله تبارك وتعالى وارادته قال وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب - [00:02:35](#)

الليل والنهار وفي رواية لا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. ثم اورد هذا الحديث وهو في معنى الترجمة ان الله عز وجل قال يؤذيني ابن ادم وبين ذلك قال يسب الدهر وانا الدهر - [00:03:06](#)

فهذا السب من ابن ادم بالدهر هو سب لمسخره ومدبره والله تبارك وتعالى ولهذا سب الدهر حرام وباطل ولا يجوز. قوله انا الدهر ليس الدهر اسم من اسماء الله تبارك وتعالى انما الدهر مخلوق من مخلوقاته. فاضافه - [00:03:26](#)

بنفسه تبارك وتعالى وبين معنى هذه الاضافة قال وانا الدهر اقلب الليل والنهار هذا معنى قوله ولا الدهر اي ان تقلب الليل والنهار بمشيئة الله تبارك وتعالى وارادته. قال وفي رواية لا تسبوا الدهر وهذا فيه النهي عن سب - [00:03:56](#)

قال فان الله هو الدهر. مثل حب الدهر وسب الايام وسب الليالي وسب في الوقت وهذا يكثر فيه كلام الشعراء والادباء نحوهم وكل هذا محرم وباطل نعم قال باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه. في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - [00:04:16](#)

ان اخلعت من عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله. قال سفيان مثل الشاهن شاه وفي رواية رجل على الله يوم القيامة واخبرته قوله اخنع يعني اوضع - [00:04:46](#)

ثم اخذ هذه الترجمة بعنوان باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه يعني مثل ملك الملوك ومثل شامه ونحو هذه الاسماء فهذه محرمة ولا تجوز. بل لا تطلق شعبن الله. ملك الاملاك هذا هو الله سبحانه وتعالى. ولا ولا يعني الى الى غيره - [00:05:02](#)

اضافة الى غير الله هي تنفس آ عظمة اسماء الله تبارك وتعالى واطافة للامور المختصة بالله جل وعلا الى غيره. ومعلوم ما في هذا

من المخالفة للتوحيد. قال الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل - [00:05:32](#)

ملك الاملاك لا ما لك الا الله. اقنع بمعنى يعني اشد او مثلاً فابغض آآ عند الله تبارك وتعالى وهذا فيه حرمة هذا الاسم. لان آآ هذا الاسم بغیظاً عند الله جل وعلا بصم النافقين. ان اقنع رزق عند الله رجل تسمى ملك الامداد - [00:06:02](#)

لا ما لك الا الله وهذا التعريف بالمنح. قال لا ما لك الا الله. فكيف يقال لاحد المخلوقين انه مالك بالاملاك وانما مالك الاملاك هو رب العالمين. جل وعلا. ثم قال سفيان مثل شاهي ساهل شاهي كلمة - [00:06:32](#)

فارسية شاة بمعنى ملك وشاهي ملك الملوك. فهي بمعنى ملك الملوك. ومثلها قاضي القضاة وحاكم الحكام ونحو ذلك. قال وفي رواية اه اغيب رجل على الله يوم القيامة واخذته الى اخره يعني تسمى بهذا الاسم واغير من الغيب ومثله آآ الغضب - [00:06:52](#)

السخط هذه كلها صفات فعلية لله تبارك وتعالى تمر كما جاءت نعم قال باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك. عن ابي شريح انه كان يقنى ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه - [00:07:22](#)

وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم. فقال ان قومي اذا اختلفوا في شية اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فما لك من الولد؟ قلت شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم؟ قلت شريح؟ قال فانت ابو شريح. رواه ابو - [00:07:42](#)

داود وغيره ثم عقد هذه الترجمة في احترام اسماء الله. وهذا من اه تعظيم الله. و من التوحيد ان تعظم اسماء الله وتفتره. ومن احترام اسماء الله لا تطلب على غيره - [00:08:02](#)

خاصة الاسماء التي اختصها الله جل وعلا بها مثل آآ الرحمن والرب والله الاله الرزاق هذه لا تترك الا على الله سبحانه وتعالى هناك اسماء تطلق على غيره مثل العزيز مثل العليم ومثل الرؤوف ومثل الرحيم حديث - [00:08:22](#)

اطلاقها لكنها عندما تطلق على الله فهي تخصه وتليق بجلاله وعندما تطلق على المخلوقين فانها وتليق بضعفهم اما البعض اسماء الله فهي مختصة به لا لا يجوز اطلاقها على غيره. ومن ذلك الحكم - [00:08:52](#)

قال للتعريف قال الحسن. اما حكم ووصف الانسان بانه حكم فهذا لا بأس به وجاء في القرآن تبعث حكما من اهله وحكما من اهلها. لكن الحكم هذا لا يطلق الا على الله ولهذا غيره النبي صلى الله عليه - [00:09:12](#)

وسلم كما في هذا الحديث. قال عن ابي شريف انه انه كان يثنى ابا الحكم. والكنية هي التي تبدأ باب او ام قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحاكم. وهذا هو العلة في التغيير ان هذا الاسم لله تبارك وتعالى - [00:09:32](#)

لا يطلق على المخلوق. وانه واليه الحكم. اي الحكم الى الله بنفسه. آآ الحكم الكوني القدري والحكم الشرعي الديني. فقال ان قومي بين سبب هذه التسلية. قال ان قومي اذا اختلفوا - [00:09:52](#)

بشية اتوني فحكمت بينهم فرضي الى الى الفريقين. فقال ما احسن هذا؟ يعني ما احسن ان قومك ارتضوا آآ فصلك في الخصومة بينهم وحلت المشاكل التي تقع. ما احسن هذا! وهذا ايضا فيه فضيلة آآ - [00:10:12](#)

من كان عنده علم وفهم وقدرة لجمع الناس وحل الخصومات بين القلوب وازالة الشحنة. فهذا امر حسن طيب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما احسن هذا! هذا شية طيب. قال فما لك من الولد؟ قلت شريح - [00:10:32](#)

مسلم وعبدالله قال فمن اكبرهم؟ قلت شريف. قال فانت ابو شريح. وهذا فيه ان اختيار رؤية الكبيرة اكبر الابناء يفنى به الرجل يفنى باكبر ابنائه. والافضل ومع ذلك ناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي سري لان شريحا اكبر ابنائه. نعم. قال باب من - [00:10:52](#)

باب من هزل بشية فيه ذكر الله والقرآن والرسول وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. الاية ثم عقد هذه الترجمة في بيان كفر من هزأ او هزل بشية فيه ذكر الله والقرآن والرسول - [00:11:22](#)

والهزل هو السخرية والاستهزاء والتهكم والاستخفاف. فمن يستهزأ او تهكم واستخف فيه ذكر الله وبالقرآن او بالرسول عليه الصلاة والسلام فانه يكفر. والدليل قول الله تعالى ولئن سألتهم من اه ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله - [00:11:44](#)

ورسوله كنتم تستهزئون. وسيأتي السبب في نزول هذه الاية. نعم. قال وعن ابن عمر ومحمد ابن كعب لابن اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قراننا هؤلاء ارغب بطونا - [00:12:14](#)

ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق
لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد - [00:12:34](#)
القرآن قد سبقه ف جاء ذلك الرجل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته. فقال يا رسول رسول الله انما
كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عناء الطريق - [00:12:54](#)
قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنفعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تنكب رجله وهو يقول انما كنا نخوض
ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون ما يلتفت - [00:13:11](#)
اليه وما يزيده عليه. ما ورد هذا الحديث في سبب نزول الاية. وهي استهزاء اه بعض المنافقين في بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم. وبالنبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:31](#)
قالوا اه في استهزائهم اه ما رأينا مثل قراننا هؤلاء بطونا ولا اكذب الزنا ولا اجبن عند اللقاء. وهذا استحباب لاهل اه القرآن وتهكم بهم
فلما قالوا هذا الكلام ونزل قول الله تبارك وتعالى جاؤوا يعتذرون قالوا ما كنا جادين - [00:13:51](#)
وانما كنا ننزه ونمضي الطريق في السفر ما كنا جاهزين بذلك. فما كان يزيد عليه الصلاة والسلام على ان يقرأ عليهم الاية قلها بالله
واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فدل ذلك على - [00:14:21](#)
ان من استهزأ او هزل او سخر بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول عليه الصلاة والسلام فانه يكبر حتى وان كان هازلا مزاح. نعم
قال باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء ليقولن هذا لي الاية - [00:14:41](#)
قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به. وقال ابن عباس يريد من عندي ثم عقد هذه الترجمة ويقول الله تعالى ولئن اذقناهم رحمة من
بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. فهذه الترجمة معقولة - [00:15:08](#)
في بيان المعاني الواردة في هذه الاية الكريمة. وهي التحذير من ان يضيف الانسان الله ومنتته الى نفسه. بل يضيف المنة والنعمة الى
الله تبارك وتعالى. قد مر معنا قريب من هذه - [00:15:28](#)
ترجمة وبيان قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. فالواجب على العبد ان يغيظ اه نعمة الله الى الله قال ولئن اذقناهم رحمة
منا من بعد من رأى مسته ليقولن هذا لي. ليقولن هذا لي. والسلف - [00:15:48](#)
عنهم في معنى هذا لي اي انا حقيق به وانا جدير وانا ملتحق ما يقول الله انعم علي وتفضل واكرمني وانما يقول لنا جدير بهذا وانا
مستحق له او نحو ذلك من الكلام. قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به - [00:16:08](#)
اي مستحق له ما يقول هذا فضل الله علي ونعمة. وقال ابن عباس يريد من عندي يعني هذا لي اي من عندي بسفارتي وحفظي
وفهمي ونباهتي ما يقول فضل الله علي كثير ما تأتي هذه النعمة هذه الكلمة - [00:16:28](#)
على السن الناس حتى الان يوفق الله اه بعضهم الى اشياء عظيمة ومهمة فيقول اه حصلت على هذا الامر بشطارة. او مثلا بحفظي
وفطنتي او بمهارتي. او بذكائه وبعضهم يقول انا ذاتي استطعت ان احصل هذا الامر ما يقول فضل الله علي وتيسيره وونعمته -
[00:16:48](#)
هذا معنى قوله هذا نعم قال وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال على علم من الله
اني له اهل. وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف. ثم اورد هذه الاية قال انما - [00:17:18](#)
على علم عندي وهذا القول قاله قارون لما ذكروه بنعمة الله وليذكر نعمة الله عليه وتفضله قال انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة
على علم مني بوجوه المكان. معنى قوله انما - [00:17:44](#)
على علم عندي اي علم سني بوجوه المكان اي ان الايمان بالتجارة واعرف من اين او كيف اتاجر وكيف اربح فهذه الاموال التي عندي
حصلتها بمهارتي وجربتي ومعرفتي بوجوه التجارة ما ما اسند النعمة الى الله تبارك وتعالى. وقال اخرون على علم من الله اني له -
[00:18:04](#)
وهذا فيه تزكية لنفسه. وهذا فيه تزكية لنفسه. وهي تزكية باطلة. قال وهذا ما نقول مجاهد اوتيته على شرف يعني انه يزكي نفسه

يقول انا آآ نيسان عند الله ولي مكانة - [00:18:34](#)

ولهذا اه حصلت على هذه التجارة وعلى هذه الارباح او هذه الاموال. نعم قال وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى - [00:18:54](#)

فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني

الناس به. قال فمسحه فذهب عنه قدره فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا. قال فاي المال احب - [00:19:12](#)

احب اليك قال الابل او البصر شك اسحاق فاعطي ناقه عشراء وقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال فاي شيء احب اليك؟

قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس به. فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا - [00:19:32](#)

فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا. قال بارك الله لك فيها. فاتى الاعمى فقال قال اي شيء احب اليك؟

قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس. فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب - [00:19:52](#)

قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم. قال ثم انه اتى

الابرص في صورته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي اعطاك اللون -

[00:20:12](#)

والجلدة الحسنة والمال بغيرا اتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة. فقال له كأني اعرفك الم تكن سيقدرك الناس فقيرا اعطاك الله

عز وجل المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا - [00:20:39](#)

فسيرك الله الى ما كنت. قال واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا

فصيرك الله الى ما كنت. قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت - [00:20:59](#)

الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري. فقال قد كنت اعمى فرد الله

الي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. فقال انصت - [00:21:19](#)

ما لك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك اخرجته. ثم اورد رحمه الله هذه القصة للثلاثة نفر من بني اسرائيل

احدهم اعمى والاخر ابرص والثالث اقرع وكانوا ما عندهم - [00:21:39](#)

ليس عندهم مال فارسل الله اليهم ملك سبحانه وتعالى اعمى بصرك وللأقرع شعره للابرص جلده على احسن ما يكون. ومن على كل

واحد منهم بماشية وانتبه اصبح عندهم خير كثير ثم ارسل اليهم الملك ينتحهم فالاب - [00:21:59](#)

الابرص كلاهما جحد النعمة. وامتنع مع انه جاءه خير كثير صحتهم وهيئتهم فجهز النعمة. وقال ان قال كل واحد منهما انما ورثته

كابرا عن كافر وهذا هو مقصود الترجمة انما اوتيته على علم عنده. انما اوتيته على علم عندي اي ولدت عنه كابرا عن كافر. اما الاعمى

- [00:22:29](#)

فان الله عز وجل وفقه ومن عليه فلما جاءه المنهج قال خذ ما شئت من هذا المال ودع ما شئت فهذه منة الله عليك والله لا اجهدك

على شيء تفضل الله علي به فقال له - [00:22:59](#)

ملك في نهاية هذا الحديث انما ابتلاكم الله ورضي عنك وسخط على صاحبك. الشاهد من الحديث ان ان اقرأ ولا ابرص جحد نعمة

الله. وقالوا انما ورثنا هذا كافرا عن كافر. والواجب - [00:23:19](#)

ان يضيف الانسان النعمة الى المنعم والمتفضل سبحانه. نعم. قال باب قول الله تعالى فلما صالحا جعلنا له شركاء فيما اتاهما الاية قال

ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمر وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب - [00:23:39](#)

قال وعن ابن عباس في الاية قال لما تغشاها ادم حملت فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعاني او

لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك في شقه. ولا فعلن ولا فعلن يخوفهما. فسمياه - [00:24:06](#)

الحارس فايبا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فقال مثل مثل قوله فايبا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما

فادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلنا له شركاء فيما اتاهما - [00:24:28](#)

رواه ابن ابي حاتم ثم وله بسند صحيح عن قتادة قال شركاء في طاعته ولم يكن له ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالحا قال اشفقا الا يكون انسانا. وذكر معناه عن وذكر - [00:24:48](#)

ذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما ثم عقد هذه الترجمة في بيان تحريم كل اسم معبد لغير الله. فلا يعبد الا لله لا يقال ان عبد الله وعبدالرحمن او عبدالكريم او عبدالعزيز لا يعبد الله باسمائه تبارك وتعالى - [00:25:10](#)

اما اسماء المخلوقين ايا كانوا لا يجوز التعبير لاي شيء منها. لا يقال عبد النبي ولا عبد الحسين ولا الكعبة ولا اي اه مخلوق يعبد له لان العبادة لله تبارك وتعالى. فهذه الترجمة معقودة - [00:25:34](#)

وجعلها بعنوان اه اه قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعل جعل له جاء فيما اتاهم. وهذه الاية قيل في التفسير ان هذا الامر يتعلق بادم فوزي حواء كما في الرواية التي اوردها المصنف وقيل ان هذا اه ليس في ادم وحواء وانما هو في - [00:25:54](#)

حريتهم وهذا هو الصحيح كما حقق ذلك ابن كثير رحمه الله وغيره. والرواية التي اوردها رحمه الله فيها كلام ذكره ابن كثير وذكره آ غيره من اهل العلم. وقول ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم - [00:26:24](#)

معبد لغير الله كعبد عمر وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب استثناء عبد المطلب آ لا لان عبدالمطلب الذي هو اه جد النبي عليه الصلاة والسلام. هذا شيء اه كان - [00:26:44](#)

آ ويخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على اعتبار ما كان. اما التسمية بعبد المطلب تعبيد للمطلب او غيره لا يجوز وانما التعذيب انما يكون لله تبارك وتعالى. قال وله بسند صحيحا - [00:27:04](#)

قال شركاء في طاعته يعني طاعة الشيطان لما قال سميها سمي سميها عبد الحارث خوفهم لانه اذا مات اذا ولد يولد ميتا او يولد وله قرون فيسب بطن المرأة واخذ يخوفهم قال ان لم تفعلوا ذلك - [00:27:24](#)

يكن هذا الامر تسمي اياه عبد الحارث. فهنا الشرك في الطاعة. يعني في طاعة الشيطان فيما دعا اليه من باطل. قال ولم يكن في عبادته وانما الشرك في طاعته فيما امرهم بهم ما - [00:27:44](#)

الله جل وعلا. قال وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالحا اسفق الا يكون انسانا. يعني هذا المولود بسبب تخويف الشيطان. وذكر معناه ان الحسن والصعيد وغيرهما. الشاهد من هذه الترجمة تحريم التعبير - [00:28:04](#)

لغير اسماء الله تبارك وتعالى. نعم قال باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الاية. ذكر ابن ابي قاتما عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون. وعنه سمو اللات من الاله والعزى من العزيز. وعن الاعمى - [00:28:24](#)

يدخلون فيها ما ليس منها. ثم عقد هذه الترجمة باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الذين يلحدون باسمائه وفيها اثبات اسماء الله الحسنى والايمان بها وعدم الالحاد - [00:28:49](#)

والالحاد هو الميت باسمائهم وصفاته عن الحق الثابت لها. وايضا في هذه الترجمة دعاء الله باسمائه. دعاء المسألة ودعاء العبادة. اذا ترجمة معقودة لذلك. واورد قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذروا الذين يلحدون فيها اسمائهم وولله الاسماء - [00:29:09](#)

الحسنى اي الله جل وعلا له الاسماء الحسنى والحسنى اي البالغة من حسن غايته. ونهايته وتمامه وهي انما سميت حسنى لاشتمالها على الصفات والصفات الكمال. فادعوه بها اي دعاء - [00:29:39](#)

العبادة ودعاء المسألة. وذروا الذين يلحدون في اسمائهم تؤذون ما كانوا يعملون. ذروهم ان اتركوهم اجتنبوا طريقتهم واحذروا فعالهم. الذين يلحدون في اسمائه اي يعدلون فيها عن الحق الثابت له. اما - [00:29:59](#)

تكذيبها او تعطيلها او تحريفها عن مدلولها او تشبيه الصفات التي دلت عليه من صفات المخلوقين هذا كله من الالحاد في اسماء الله وصفاته. ثم تهددهم جل وعلا بقوله سيجزون ما كانوا يعملون - [00:30:19](#)

ولم يذكر بماذا؟ اشارة الى عظم عقوبتهم وكبر جزائهم عند الله تبارك وتعالى. ثم ورد عن ابن عباس في قوله يلحدون في اسمائهم يشركون يعني بذبح اليتيم بغير الله بالله سبحانه وتعالى - [00:30:39](#)

وعنه ايضا سمي ولادان من الايلاء والعزة من العزيز وهذا من الالحاد في اسماء الله ان يستبقى الناقص آآ اسماء من اسماء الله تبارك وتعالى العظيمة الكامل. هذا قوله مولات وهو صنم من الله والعزى من العزيز. وعن الاعمش يدخلون فيها ما ليس منها. وهذا ايضا - 00:30:59

ان يدخل الانسان في اعمال الله ما ليس من اسماء الله. مثل تسمية النصارى لله الاب مثلا سبحان الله عما يقولون وتسمية الفلاسفة لله العلة الفاعلة بالطبع ونحو ذلك من الاسماء التي يطلقها - 00:31:29
هؤلاء فهذا من الالحاد في اسماء الله. قال باب لا يقال السلام على الله في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان - 00:31:49
فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول السلام على الله فان الله هو السلام. ثم عقد هذه الترجمة باب لا قال السلام على الله لان الله هو السلام ومنه تبارك وتعالى السلام. وقول السلام على الله - 00:32:09
على فلان دعاء له لما يقال السلام على النبي دعاء له بالسلامة السلام علينا على عباد الله الصالحين دعاء لهم بالسلامة. ولما يقال السلام على الله عز وجل لا يدعى له. وانما - 00:32:29

منه ويدعى هو سبحانه وتعالى وتطلب منه الثناء لا تطلب السلامة السلامة له. فهو السلام. المنزه عن النقائص والعيوب سبحانه وتعالى. واسمه السلام من اسماء التنزيل مثل القدوس والسبوح. اي الملذة - 00:32:49
عن كل لفظ وعين. لا يقال السلام على الله. لا يقال السلام على الله. لان دعاء والله عز وجل يدعى ولا يدعى له. اما المخلوق فانه يدعى له ولا يدعى - 00:33:09

ولهذا نقول في الصلاة السلام عليك ايها النبي هذا دعاء للنبي عليه الصلاة والسلام للسلام. وهل من يدعى له بالسلامة تطلب منه هو هل من يدعى له بالسلامة تطلب منه السلامة؟ من تطلب منه؟ السلامة تطلب من الله؟ والمخلوقين - 00:33:29
يدعى لهم بالسلامة ولا تطلب منهم. اما الله عز وجل فالسلامة منه. السلام من الله. وببيده مقاليد الامور سبحانه وتعالى فهذه الترجمة معقودة النهي عن قول السلام على الله لان في هذا منافي - 00:33:49

لما ينبغي ان يكون عليه المسلم من تعظيم وتوحيد لله تبارك وتعالى وتنزيهه له جل وعلا نعم. قال باب اللهم اغفر لمن شئت. في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان - 00:34:09
اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فان الله لا مكروه له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه ثم عقد هذه الترجمة بعنوان باب قول اللهم اغفر لي ان شئت. المسلم عندما يدعو الله يجب ان يكون - 00:34:29

معظما للرغبة فيما عند الله. ومدركا ان خزائن الله ملى لا يغيظها نفقة صحاء الليل والنهار وان الله عز وجل اكره له. وانه سبحانه لا يتعاضمه حاجة. يسألها ان يعطيها سبحانه وتعالى. فلا يجوز - 00:34:49
للمسلم ان يقول عند الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت. لان آآ هذه الكلمة اولا مشعرة بعدد شدة الرغبة من السعي. كأنه يقول ان سيستغفر وان شئت لا تغفر. هذه مشعرة بالفتور - 00:35:09

وبعد الرغبة من السائل. والامر الاخر ما زال في الحديث فان الله لا مكروه له. فلما يقال اغفر لي هذي موهبة الى ان الله عز وجل آآ له مكروه دعا الله عز وجل عن ذلك. وايضا - 00:35:29
هي ليس فيها هزيمة فضلا والمسلم عندما يسأل الله يأذن بالطلب ويلح على الله. ولهذا جاء النهي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت. ليعزم المسألة العزم في المسألة ان يقول اللهم اغفر لي - 00:35:49

اللهم ارحمني اللهم عافني ايضا لما يدعو للاخرين يقول مثلا غفر الله لك اه وفقك الله هداك الله نجحك الله ولا يقول الزهد ولا يقول ولا يقول ان شاء الله نجحك الله ان شاء الله او هداك الله ان شاء الله - 00:36:09
بل يعزم في المسألة سواء دعا لنفسه او دعا لغيره. قال ليعزم المسألة فان الله لا مكروه له. ولمدته اذ قال وليعظم الرغبة. يعني يكون

عظيم الرغبة. لا يكون سؤاله باترا رخوا. وانما يعظم الرغبة فيما عند الله - [00:36:29](#)

فان الله لا يتعاطمه شيء اعطاه. نعم. قال باب لا يكون عبدي وامتي في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي - [00:36:49](#)

وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ثم عقد هذه الترجمة باب لا يقول عبدي وامتي تأدبا مع الله وان كانت هذه الالفاظ تأتي باللغة لكن النبي عليه الصلاة والسلام سدا الشريعة ومنعا لوسائل الشرك - [00:37:09](#)

باب المنع من ذلك لا يقل عبدي وامتي. اه وهذا فيه اه اه الادب مع الله عز وجل ذرايع الشرك والاسباب الموصلة اليه. قال في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل - [00:37:33](#)

احدكم اطعم ربك. ربى ربك. المقصود بربك يعني اه السيد المالك الذي عنده هذا اه رقيق او نحو ذلك. لا يكن اطعم ربك ووضع ربك. وليقل سيدي ومولاي. ولا يقل - [00:37:53](#)

ابني وامتي وليقل فتاة وفتاتي وغلما. وهذا فيه الادب مع الله اه تبارك وتعالى انا وايضا سد اه ذرايع الشرك والتعظيم اه الباطل للمخلوق التعظيم الذي لا يليق به - [00:38:13](#)

نعم. قال باب لا يرد من سأل بالله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيدوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه - [00:38:33](#)

فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح ثم عقد هذه الترجمة من الباب لا يرد من سأل بالله وذلك تعظيما لاسماء الله. واحتراما له. فاذا سئل - [00:38:53](#)

الانسان بالله لا يرد السائل. وهذا يحمل على اذا كان السائل عنده اضطراب او عنده حاجة بدل ما تقول قدرة او للسائل آ شيء من الحق. اما اذا سئل الانسان فيما لا يقدر عليه - [00:39:13](#)

او فيما ليس للسائل فيه حاجة او غرورة فلا يلزمه ان اعطاه فهذا من مكان من اخلاق لكنه ليس اه بلال فقال باب لا يرد من سأل بالله واورد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:33](#)

فالملك فهذا بالله فاعلوه. يعني من طلب ان يعاد وقال انا مستعيز بالله ان لا تفعلوا في شيء لا تؤذوني اذ ان فيعان قال من استعاذ بالله فاعذوه. ومن سأل بالله فاعطوه - [00:39:53](#)

من سألكم شيء بالله فاعطوه. ومن دعاكم فاجبوه. ومن اهل العلم من يرى ان هذا خاص بولي العرف وورود بعض الاحاديث التي تدل على ذلك. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه. يعني كافروهم - [00:40:13](#)

بجزائم الجنسي معروفة. فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له. فادعوا له حتى تروا انكم قد ورد في الحديث الاخر اذا قال جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء او الدعاء. قال - [00:40:33](#)

لا يسأل بوجه الله الا الجنة. عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. رواه ابو داود ثم عقد هذه الترجمة باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. اي ان وجه الله عظيم - [00:40:53](#)

والوزن صفة ثابتة لله في الكتاب والسنة. والادلة على هذه الصفة كثيرة في الكتاب العزيز وسنة النبي. عليه الصلاة ويجب على المسلم ان يعظم وجه الله. فلا يسأل به الامور يعني التافهة او الامور التي لا - [00:41:13](#)

لا قيمة لها ولا وزن وانما ان سأل لوجه الله فيسأل آ في في امر عظيم ولهذا قال لا يسأل الا الجنة. آ ثم اورد الحديث في في الدلالة على ذلك قال - [00:41:33](#)

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. والحديث في سنده لكن وجه الله يجب اه ان يعظم وان لا يسأل بوجهه الا المطالب العالية والمقاصد - [00:41:53](#)

يعادون تافه الامور وعقير الاشياء. قال باب ما جاء في النوم وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا ثم عقد هذه الترجمة باب ما جاء في اللوم اي ما جاء فيها من الوعيد والنهي عن - [00:42:13](#)

ما لي هذا اللفظ عند الامور المكروهة في المصائب ونحو ذلك. فلا يقول الانسان لو لو اه لما اذهب معه لم يكن لي هذا الحاجة. لو لم افعل كذا لم يكن كذا وكذا. فهي كلمة لا لا يجوز - [00:42:37](#)

لانهما تفتح عمل الشيطان. تفتح عمل الشيطان. ثم اورد بعض النصوص الدالة على التحذير من استعمالها والوعيد على استعمالها ومن ذلك قول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا - [00:42:57](#)

هنا والاية في في جاءت في بعض المنافقين يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وذلك عندما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في معركة احد - [00:43:17](#)

لذلك الاية التي بعدها قال الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. يعني لو اطاعونا ولم يذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما حصل لهم القتل. فاستعمال لو هنا استعمال باطل - [00:43:37](#)

باطل لانهما استعمال على سبيل الاعتراض على قدر الله تبارك وتعالى واللوم على قدر الله جل وعلا لو لم يذهب لم يمت بينما قدر الله عز وجل لاحق الانسان وحاصل له اينما كان سواء كان على فراشه او كان في ارض القتال او - [00:43:57](#)

اينما كان اينما تكونوا يدرككم الموت استعمال هذه الكلمة استعمال باطل لا يجوز على هذا الوجه نعم قال في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان - [00:44:27](#)

اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل كما ورد هذا الحديث العظيم في بيان ما ينبغي ان يكون عليه المسلم من عزيمة صادقة وهمة عالية واستعانة - [00:44:47](#)

بالله تبارك وتعالى بعد عن العجز والكسل قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك يعني بفعل الخير وسلوك طرق البر واستعن بالله يعني كن دائما وابدا معتمدا على الله - [00:45:07](#)

فيه الجمع بين كان الاسباب والاعتماد على الله. ولا تعجزا يعني اياك والعجز والكسل. وان اصابك يعني اصابتك مصيبة نزل بك اه بلى حصل لك شيء من هذا القبيل لا تقل لو اني فعلت كذا وكان كذا يعني لو اني لم اذهب لم يحصل لي هذا الامر. فان لو تفتح عمل الشيطان - [00:45:27](#)

لو عمل الشيطان ولكن قل قدر الله وما شاء فعل او قدر الله وما شاء فعل يعني فوض امرك الى الله وامن بان الامور كلها باقدار الله واياك وهذه الكلمات التي تفتح عليك - [00:45:57](#)

عمل الشيطان. قال باب النهي عن سب الريح. عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير - [00:46:17](#)

لما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذي ثم عقد هذه الترجمة باب النهي عن سب الريح. وهذا مثل النهي عن سب الدهر. مثل النهي عن سبة الدهر. الريح - [00:46:37](#)

مسخرة مدبرة لله سبحانه وتعالى يصرفها كيف يشاء. فتسبها سب لمدبرها سبحانه وتعالى فهى عن سب الريح. يعني اذا جاءت عاصفة وجاء هواء شديد وازعجت او درت عليه التراب. بعض الناس يسب الريق في هذه اللحظات. ويشتم الريق - [00:46:56](#)

ويتكلم فيها ما يقول مثلا بعضهم ما اصبح هذه الريح او قاتل الله هذه الريح او ما اسمع هذه الريح او نحو ذلك. هذا كله لا يجوز. لانها مسخرة مدبرة. وسبها - [00:47:26](#)

لمسخرها ومدبرها سبحانه وتعالى. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لا تسبوا الريح. فان رأيتم ما يعني اذا اشتدت عليكم ولحقكم شيء من الاذى اياكم وسبح هذا المسخر المدبر وارشدهم الى ما يقوله - [00:47:46](#)

في هذه الحالة يقول اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به بان تكون لاطحا ما عقيما بان تسوق الامطار والخيرات بان لا تكون عقوبة عندما نقول خيرها وخير ما - [00:48:06](#)

واعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها وشر ما امرت به اي من ان تكون ريح استغصال وريح عقوبة او الذبح وذلك. نعم قال باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله - [00:48:26](#)

الاية وقوله الظانين بالله ظن الثوب عليهم دائرة السوء قال ابن القيم في الاية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيظمحل وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته - [00:48:49](#)

وفزت في الصراط؟ نعم. ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم وان على الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا ظن السوء لان - [00:49:12](#)

ظن غير ما يليق به سبحانه. وما يليق بحكمته وحمده ووعد الصادق. فمن ظن انه يدين الباطل على الحق ادانة مستقرة يظمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره - [00:49:32](#)

حكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشئنة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه - [00:49:52](#)

صفاته وموجب حكمته وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتوب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل - [00:50:12](#)

هو مستكثر وفتش نفسك هل انت سالم؟ فان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا يخالك ناجيا ثم عقد هذه الترجمة للتحذير من ظن الثور لرب العالمين. واهل الايمان الذين عرفوا الله - [00:50:32](#)

لو عرفوا اسمائه وصفاته وعدله ونصره لاوليائه وانتقامه من اعدائه. واعازاه لاهل الايمان وخذلانه لاهل الكفر والعصيان. لا يظن بالله تبارك وتعالى الا الظن الحسن. وفي الحديث انا عند يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. ولهذا لا يجوز للمسلم في اي وقت وحين ان يظن بربه الا - [00:50:52](#)

خيره يظن ان ربه آآ يقبل التوبة ويعفو عن السيئات وينصر اهل الدين ويؤيد اهل الحق ويقبل المشركين يظن بربه تبارك وتعالى خيرا. ويحذر اشد الحذر من ظن الثوب او ظن الجاهلية - [00:51:22](#)

رب العالمين واورد ايتين ونقل شرحهما والكلام على معناهما عند ابن القيم رحمه الله ولا يلون قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظنا الجاهلية. ظنهم هو يقولون هل لنا من الامر من شيء - [00:51:42](#)

قل انما الامر آآ قل انما الامر كله لله. ثم الاية الثانية قول الله تعالى الظالين بالله ظل الثوب عليهم دائرة الثوب. فهذا ظن الثوب او ظن الجاهلية كسر. لانه سبحانه لا ينصر - [00:52:02](#)

او ان امر الرسول سيظمحل ان ما اصابه لم يكن بقدر الله وفسر بانكار الحكمة فسر بتفسيرات كلها صحيحة لانها كلها اه ظن السوء برب العالمين. فهذا وما شابهه كله لا يجوز. لا يجوز للمسلم - [00:52:22](#)

ان يكون ظن ان يكون له ظن سيء برب العالمين. بل يحسن الظن بالله تبارك وتعالى في كل وقت وحيد نعم. قال بعض ما جاء في منكر القدر وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم - [00:52:42](#)

مثل احد ذهب ماء ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم - [00:53:02](#)

نعم. قال وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك اتوا ما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب - [00:53:24](#)

فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يا بني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات على هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك - [00:53:44](#)

الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره به احرقه الله بالنار قال وفي المسند والسنن عن ابن قال اتيت ابي ابن كعب فقلت له في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله -

[00:54:04](#)

عن لعل الله يذهبه من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما

الا اذا دعت الحاجة. اما ان يجعلوا الله عرضة لايمانهم آآ فيكثرون من الحلف به في السلع وفي البيع والشراء وفي احاديث خاصة فهذا فيه ضعف في تعظيم الله تبارك وتعالى وهو مناف جمال التوحيد - [01:00:51](#)

فالواجب وورد رحمه الله جملة من الادلة الدالة على ذلك قال باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. وقوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. الاية - [01:01:11](#)

عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا - [01:01:28](#)

ولا تغدروا ولا تمسلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعوهم الى ثلاث خصال او خلال ايتها ما ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين - [01:01:48](#)

واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراض المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابوا فاسألهم الجزية - [01:02:08](#)

فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله ذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تغفروا ذمتكم وذمة اصحابكم - [01:02:28](#)

اهون من ان من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ رواه مسلم - [01:02:48](#)

ثم عقد رحمه الله هذه الترجمة باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم. وذلك تبيان يعظم المسلم ذمة الله ولا يخصر ذمة الله واذا اه التزم بعهد - [01:03:05](#)

آآ عاهد الله عليه او تعاهد مع احد آآ بالله تبارك وتعالى عليه ان يعظم آآ عهد الله والا يفطر ذمة الله تبارك وتعالى. واورد رحمه الله هذا الحديث بوصية النبي صلى الله عليه وسلم للامير اذا امره على جيش - [01:03:25](#)

والشاهد منه قوله اذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. يعني اجعل بينك وبينهم. و - [01:03:45](#)

فانكم ان تخبروا ذمتكم وذمة اصحابكم اهون من ان تختروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم قال باب ما جاء في الاقسام على الله عن جندب ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله - [01:04:05](#)

فيغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحفظت عملك. رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته - [01:04:29](#)

ثم عقد هذه الترجمة بعنوان باب ما جاء في الاقسام على الله اي من الوعيد اذا كان على وجه التالي على الله. كان يقسم والله لا يغفر الله لفلان والله لا يدخل الله فلان الجنة. والله لا يرحم الله فلان والله لا يتوب الله على فلان. هذا الاقسام - [01:04:48](#)

على الله جل وعلا باطل وفيه تألي على الله جل وعلا. اذا هذه الترجمة معقودة في بيان ما جاء في الاسلام على الله على وجه التعلي على الله. اما اذا اقسام على الله على وجه الطمع فيما عنده. ورجاء نعمته - [01:05:08](#)

قبله وحسن ظنه بربه هذا لا بأس به كما في الحديث رب اشعة مدفوع بالابواب لو على الله لا بر. هذا قسم في رجاء فضل الله ورحمته. فلا شيء فيه اما القسم على الله على وجه التالي على - [01:05:28](#)

على الله آآ فهذا باطل ومحرم نعم. قال باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [01:05:48](#)

ناهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم من - [01:06:05](#)

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وذكر الحديث رواه ابو داود. قوله باب لا يستشفى بالله على خلقه لان الله عز وجل بيده. ازمة الامور وامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. كباطل ان يستشفع بالله على خلقه. يعني يقول اشتعلنا - [01:06:25](#) يا الله عند فلان ان يعطينا كذا او نحو ذلك. الامر بيد الله والامر لله من قبل ومن بعد. فلا يجوز ان يستشفع على خلقه وفيه من المنافاة لتعظيم الله واجلاله وتكبيره وتنبيهه ما فيه - [01:06:49](#)

ولهذا لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يستشفع باللعن على خلقه قال سبحان الله سبحان الله يعني نزه الله ونجله ونقدسه عن كلامك هذا. اما الاستشفاء المخلوق على الله بان يطلب من المخلوق ان يشفع عند الله - [01:07:09](#)

فاذا كان دعاء المقصود دعاء الصالحين الاحياء فهذا لا بأس به. اما الاستشفاء بالاموات وبالاضرحة وبالقباب ونحو ذلك فهذا هو الشرك الذي كان يفعله الكفار قريش ومن قبله قال باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك. عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال انطلقت في - [01:07:29](#)

بوفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضل وافضلنا فضلا واعظمتنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستترينكم الشيطان - [01:08:01](#)

رواه ابو داود بسند جيد وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلة - [01:08:19](#)

انزلي الله عز وجل. رواه النسائي بسند جيد. ثم عقد هذه الترجمة بعنوان باب ما جاء في حماية صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك. مر معنا ترجمة نظير هذه الترجمة. لكن في حماية التوحيد - [01:08:43](#)

وهنا في حماية سما التوحيد. وهذا من كمال نطق النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه نهى عن امور قد تكون مباحة لكنها يخشى ان تقضي اذا اه الشرك او - [01:09:03](#)

اليه او او تؤدي قائلها اليهم ومن ذلك المدائح. والثناء قد يمدح الانسان بحق ويقييل ثم يتجاوز به الى ما هو اشد من ذلك. واورد بعض الاحاديث في على غير الله. فالسيد هو هو الله تبارك وتعالى. قد جاء في بعض النصوص صحة - [01:09:23](#)

اطلاقا للسيد على المخلوق ولكن السيادة التي تضاف للمخلوق زيادة نسبية في امور معينة ومخطوطة لكن السيادة المطلقة التامة الكاملة باذن الله سبحانه وتعالى. والذي اه يبلغ فكلمة السيد ويتعمق في اطلاقها ربما انه آآ يطلقها اطلاقا يقصد بها - [01:09:53](#)

المطلقة وهذا يحصل عند كثير من الضلال عندما يطلقون على اه كلمة السيد على بعض من يعظمونهم يبنون على هذه السيادة سؤالا من دون الله وادعاء آآ يدعوا فيهم شيئا من خصائص الله وصفات الله كما يوجد عنده ناس الصوفية ومن - [01:10:23](#)

هكذا نعم قال باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الاية. قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارض - [01:10:53](#)

رضينا على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع واشترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ - [01:11:15](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن يقول انا الملك انا الله وفي وفي رواية البخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع - [01:11:33](#)

اخرجه ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن - [01:11:53](#)

ابن عباس قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم. وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي - [01:12:15](#)

الا كدراهم سبعة القيت في ترس. قال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في الا

كحلقة في من حديد القيت بين ظهري ثلاث من الارض. وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام - [01:12:35](#)
كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق
العرش لا عليه شيء من اعمالكم اخرجته ابن ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ورواه بنحوه المسعودي عن
عاصم عن - [01:12:55](#)

ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى وله طرق. وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة. ومن كل سماء الى -
[01:13:15](#)

السماء مسيرة خمس مئة سنة وكتف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين
السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجته ابو داود وغيره. ثم - [01:13:35](#)
عقد هذه الترجمة التي ختم بها رحمه الله كتابه التوحيد بعنوان ما جاء في قوله وما قدروا الله حق قدره والارض وجميعا فضته يوم
القيامة. و اراد رحمه الله بهذه الخاتمة الجامعة ان يبين عظمة الله - [01:13:55](#)

وان اهل التوحيد ينبغي ان يعرفوا عظمة الله جل وعلا وكبريائه وجلاله وجماله وانه اكبر تبارك وتعالى من كل شيء وانه العظيم
المتعادل. وذكر شيئا من مخلوقات الله العظيمة. التي خلقها الله - [01:14:15](#)
بقدرته فاذا تأملها اه المسلم ورأى عظمة هذه المخلوقات وكبرها وضخامتها ايضا من خلالها عظم الخالق لها وكماله وجلاله. والشاهد
ان المسلم يجب عليه ان يقدر ربه وتبارك وتعالى حق قدره وان يعظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه وان يكون الله عز وجل اكبر من -
[01:14:35](#)

من كل شيء قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله. قال النبي عليه الصلاة والسلام لعهدي اه ما يقرك يا عبدي؟ ايقرك وكان يقال لا اله الا الله
وهل اله وهل اله غير الله؟ ثم قال له يا ابي ما يفرك ايقرك ان يقال الله اكبر - [01:15:05](#)
وهل شيء اكبر من الله؟ المسلم يؤمن بان الله الكبير المتعال العظيم ذو الجلال سبحانه وتعالى ويتأمل في مخلوقاته آآ ويتذكر فيها
فان مخلوقات الله دالة على عظمة الله. ولو تأملنا النصوص - [01:15:25](#)

لذلك رحمه الله فانها تدل على ذلك. الكرسي الذي وسع السماوات والارض مثله مع العرش او نسبته مع العرش كحلقة او في فلاح
السماوات والارض الى الكرسي مثل ذلك كما جاء في حديث ابي زر. عندما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي اية في كتاب -
[01:15:45](#)

قال اية الكرسي وما وما الكرسي في العرش الا كحلقة القيت في ثلاث ومن في ومن ارضه في في الكرسي الا مثل ذلك. اذا كانت
نسبة الكرسي الى العرش كحلقة ملقاة في ثلاث - [01:16:15](#)
ونسبة الارض الى الكرسي مثل ذلك. اذا ما تكون نسبة الارض هذه التي نحن عليها بالنسبة للعرش فهذا يبين لنا عظمة هذه آآ
المخلوقات. وعظمة هذه المخلوقات يدل تدل على عظمة - [01:16:35](#)

خالقنا وموجبها. والشاهد ان المسلم يجب ان يكون دائما وابدا معظما لله. مقبلا عليه مخلصا الدين له طالبا الطاعة له لا يدعو معه
غيره ولا يتوكل الا عليه ولا يلجأ الا اليه. هو تبارك وتعالى الذي بيده ذمة الامور ومقاليده - [01:16:55](#)
السماوات والارض وهو المتطرف في شؤون الخلائق سبحانه وتعالى وهو المستحب للعبادة ولا يستحق العبادة احد سواه هذا والله
تعالى اعلم وهذه تعليقات على هذه الابواب مختصرة لان الوقت انتهى ويقولون ما لا يدرك لا يترك - [01:17:15](#)

لكن اه مرور سريع اولى من اه اه الترك. ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا حجة علينا
وان يصلح لنا ولكم ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا - [01:17:35](#)
اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. واسأل الله عز وجل ان يجزيكم خيرا
جميعا اه خير الجزاء على ما رأيناه فيكم من ادب وحرص ورغبة في الخير واسأله لكم التوفيق - [01:17:55](#)

والسداد في الدنيا والآخره والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:18:15